

امر في والامر لا يكذب ولا يهدى فان من قال لعين عبد الله
لا يقال له كذبت اصحابه ان سمي كان يقول امر واحد فاعبده واكثر
كان فارجه والفساد محرم فلا تقربوه ههنا احبارا فكنوا في
اصولهم **فاخذتم الرجفة** اي الزلزلة الشديدة وعن الصيحات صيغة
جبريل لان العنود رجفت لها **فاصبحوا في دارهم** اي في بلدتهم او
دورهم فالصبي بالواحد ولم يجمع لان الصبي **جائعين** اي ياركي على
الركب صيحين فان قيل فاذن في الاعراف وهاهنا فما جزئتم
الرجفة وقال في هود فاخذتم الصيحة والكافية واحدة اجيب
بان لا يفارصن بينهم لان الصيحة كانت سببا للرجفة لان جبريل
لما صاح نزلت الارض من الصيحة فوجعت قلوبهم والاصافة
اي السبب لا ينافي الاضافة اليه سبب السبب فان قيل ما الحكمة
في هذا اذا قال فاخذتم الصيحة قال في ديوانهم وصيحت قال فخذتم
الرجفة قال في دارهم اجيب بان المراد من الدار هو الديار والاصافة
اي اجمع يجوز ان تكون بلفظ اجمع وان قيل في بلفظ الواحد لان
اللسان من وانما اختلف اللفظ للضرورة وفي ان الرجفة هائلة
في نفسها فلم يجمع الي قولها واحدا الصيحة غير هائلة لكن تلك
الصيحة لما كانت عظيمة حتى احدثت الزلزلة في الارض ذكر الالاء
بلفظ اجمع حتى تعاقبتا والرجفة بمعنى الزلزلة عظيمة عند
كلامه فلم يجمع الي معنى لاجرها ولما كان معنى ختام قصته حديث
فاهلكناهم عطف على ذلك المعنى قوله تعالى **وعادوا** انما هلكوا
ايضا عاد **ومؤذرا** مع ما تولى اخيه من العتق وانكسر والعنود لان
من المقاعد العظيمة للدلالة على انما مع بعض هذه الامم بعضها في
اخبار الرسل على شقي وجرمهم في اهلكنا الملك بين وانما هلكوا
طبعا

طبعا عن طبق وقت احرقة وجمع في الوصل ويؤدعهم يتوبن على ما وويل
الفيلة وفي الوقت يسكن خال الدال والباقي بنو السنين وفي الوقت
بالالف **وقد تبين لكم اي ما حل لهم من مساكم** اي ما وصى من
هلكهم وما كان اخيه من مشقة الاجسام وسعة الاحلام وعسلا
فقام ونقوب الاذهان وعظم الشان عند من وسكن تلك المسكن
ونظرها لهما في حركتهم في التجارة اي الشام ضرورا في الاقبال على
الاستماع بالعرض الفاني من هذه الدنيا فلو العبد او يتواضعا
ولم يفتن عنهم اي من ذلك سوا من امر الله **وقد تبين لهم كيف اذ العبد**
من الرحمة المحترقة باللعنة بقوة اهتداله ومجرب صلا له ومجاهد
اي اهلهم اي الفاسقة من الكفر والمعاصي فاقبلوا بكميتهم عليها
فقد هم اي فتنسب عن ذلك صدم **عق السبل** اي منهم عن
سلكه العريق الذي لا طريق الا هو لكونه وصولا في الجنة وهو
يوصل الي الهلاك ولما كان ذلك رجائيا لو طغوا وتم قال
واين مستبصرين اي معددين بين الناس من انقلبا النهار
ولما كان من عود من ذكر صفة من اعلق بمكنا لا ينجي لما اتى من
القوة بالاموال والرجال قال **وقاروف** اي اهلكنا ه وقوم ملان
بوعده في اسباب الهلكة المحب لكونه من بين اسرار وبلاد
اشلي بالمال وانعلم فكان ذلك سبب ايجاد فتكر على موسى
وقاروف علم السلام فكان ذلك سبب هلاكه **ومرعون وهامان**
وزبانه الذي وقتل على الطين فباع سعادتة بكونه ذنبا لفره
وقد جاءهم من قبل موسى البينات اي جمعا لوجوه الظاهرات التي لم تدع
للسا **فاصتبروا** اي فطلبوا الذي ينجيهم من كل كبير باذ كانت
العلم اتقان من يطلبون ذلك **في الارض** اي بدينهم موسى عليه السلام

100

Copyrighted material